آدم وحواء

نشيد للقديس الشاعر رومانس المرنم

عرّبه وعلّق عليه الاب نقولاوس قادري ق. ب.

المقدمة

نزفّ هذا النشيد لأول مرة للقراء وقد سلّمته الينا الدروس النفيسة التي أنشأها العلاّمة نقولاوس توماداكيس[1] اخذاً عن المخطوطة الوحيدة المحفوظة في جزيرة باطمس تحت عدد (٢١٢) م. هـذه المخطوطة هي من القرن الحادي عشر ويحمل النشيد التوزيع التالي :

نشيد الوضيع رومانس Τοῦ Ταπεινοῦ Ῥωμανοῦ ὁ Ὕμνος .

وهذه الأحرف توزع على اوائل المقطوعات الاربع والعشرين.

وضع هذا النشيد ليوم الاربعاء من الاسبوع الثاني للصيام مع ان الفروض الالهية البيزنطية الحالية تخصص احد المرفع لذكر طرد آدم من الفردوس ونواحه على فقدان الفردوس بعد سقوطه في الخطيئة والعصيان.

ولا ينتظر القارئ ان يكون النشيد هذا في الاسبوع الثاني من الصيام بل ان يكون في مطلع الصيام وقبل بدئه.

فالنشيد موقوف بموضوعه على سقطة آدم وحواء وعلى ضرورة التوبة ويجب ان يكون كمقدمة للصيام الاربعيني كما هو نوح آدم Θρῆνος Τοῦ Ἀδὰμ الموضوع لأحد المرفع قبل بدء الصيام.

ان نشيد آدم وحواء هو عظة شعرية على الصيام فيها يشرح الشاعر الأسس التاريخية والقيمة الروحية للصيام ومعناه الرمزي ومدته التي ترمز الى « عشر » أيام السنة.

والنشيد كامل في نصه وليس فيه تشويه او نقص او اقسام مبتورة فالمخطوط الذي يحويه كامل وحالته حسنة اما ما جاء فيه من قليل الغموض فلا يعيق قراءته بغنٍ ولذة.

---

[1] Ῥωμανοῦ Τοῦ Μελῳδοῦ Ὕμνοι Ἀκατάνυκτα Εἰς Νικόλαον Β. (Τοῦ Ταπεινοῦ). Ἐν Ἀθήναις, Θησέως 9 + (1959 - 1961 P. 457 - 500)

محتويات النشيد

ان موضوع النشيد الحاضر هو وصية الصيام الاخية ويقسم الى ثمانية اقسام :

١ – المقدمة (١–٦).

تحمل المقدمة عادةً موضوع النشيد اما هذه فلا تتكلم عن الصيام مباشرة بل تذكر النفس البشرية بالتوبة وتحضها على نيل الغفران .

اجل ان زمن التوبة والالتجاء بدموع وزفرات الى المسيح والتوسل اليه لنيل الغفران يتفق وموضوع الصيام .

٢ – الاسناد العقائدي للصيام (٧–٧١)

هو القسم الاخباري من النشيد ويحوي التفسير الرمزي للعهد القديم ويصور وصية الصيام الاخية للابوين الأولين . وهذه الفكرة السائدة عبر النشيد كله ليست خاصة بالشاعر رومانس فالآباء الاولون في القرون الاولى للنصرانية مزجوا الحادثين معاً . ففي البدء كانوا يرددون بأن الصيام هو الوصية الاولى من وصايا الله[1] .

والمسيح نفسه وان يك إلهاً فقد صام اربعين يوماً واعطى ذاته لنا قدوةً ومثالا . (مقطوعة ١) .

والانبياء الكبار في العهد القديم كموسى وايليا الحائزان دالة والمتكلمان مع الله التجأ الى الصيام الذي يعطي انفسهم اجنحة فتصعد الى الله ويحفظهما بالاتحاد به (م. ٢) .

والصيام مع الصلاة له قوة كبيرة حتى انها تخرج الشياطين وتطردهم بحسب كلمات المسيح نفسه (م. ٣) .

وبالصيام يحصل تطهير الجسد والنفس وارتقاء الارضيين الى العلاء وتتجلى بوضوح معرفة الله وحقيقته وبالصيام يرجع الانسان الى الفردوس الذي طرد منه بسبب المعصية (م ٤) .

والخالق الحكيم اعطى المخلوق الأول وصية إلهية وسلّمه الى يد الصيام فطالما يحفظ الانسان وصية الخالق يقضي حياة ملائكية ولكن عندما يخالف الأمر الالهي يعاقب بالطرد من الفردوس وتحل به الاحزان والاوجاع . (م. ٥) .

١) يوحنا فم الذهب (مين ٤٩–٣٠٥) .

٣ – تشريع الصيام في الفردوس (٧٢–١١٠)

اعطى الله آدم السلطان على كل شجر الفردوس والتنعم بكل غراسه (م. ٦) . ومنع الاله آدم عن الاكل من شجرة واحدة لكي يجرب طاعته للخالق (م. ٧) . وانذره بعقاب الموت اذا جرّب واقترب واكل من شجرة معرفة الخير والشر (م. ٨) .

٤ – حوار الحية مع حواء (١١١–٢٠١)

الشيطان يتبع بثناع الحية ويراقب الانسان ويقترب اولا من حوء لانها آداة ضعيفة (مقطوعة ٩) .

يحمل الشيطان النفع المبطن والمحبة المغشاة لآدم وحواء ويعمل بشكل حية فتطرح السؤال على حواء المرأة الاولى: لماذا تمتنعان عن التمتع بغراس الفردوس؟ (مقطوعة ١٠) .

فتجيب حواء ببساطة وبراءة ان الله قد اوصاهما وامرهما. وهذا ما يجهله الشيطان لانه لا يعرف كل شيء مثل الله . اما المنع فقد انحصر في شجرة واحدة (مقطوعة ١٢) .

مناجاة الشيطان لنفسه يدبر الحيلة ويستعمل الملاطفة والمداهنة فيمزج المراوغة بالخداع لئلا يفقد الثقة عند حواء (م. ١٢) . فيمدح الشيطان ، بلسان الحية ، الله وصدقه ثم يصور لها المنع نتيجة حسد الله ، لئلا يصير الابوان الأولان شبيهين بالله اذا أكلا من الشجرة العجيبة (م. ١٣) .

اذن ليست الشجرة رديئة وميتة فالله الكامل الصلاح لا يغرس شجرة في وسط الفردوس لتحمل الموت والألم . ان الله خلق كل شيء وزآه حسناً . (م. ١٤) .

واخيرًا دفعت الشهوة حواء فنظرت الى الشجرة فاذا بها بهية للنظر جميلة وطيبة للاكل فأحرقها ألم الشهوة (م. ١٥) . وتناجي حواء نفسها وتلقي نورًا على الصراع فتقدم لذاتها البراهين وبواسطة هذه البراهين الواهية توطد العزم وتمضي في سبيل تحقيق الشهوة والانية . لا مصلحة للحية ولا منفعة لها لتكون عدوة الله . فالشجرة بهية جميلة ولها منظر عجيب. وهكذا أسرعت حواء فقطفت واكلت من الشجرة .

٥ ــ توبيخ الشاعر لحواء (٢٠٢ــ٢١٤)

يوبخ الشاعر حماقة حواء : لماذا لم تنحصي اذا كانت آمالك تحققت ثم تحملين الثمرة الى قرينك ؟ (مقطوعة ١٦) .

٦ ــ حوار آدم وحواء (٢١٥ــ٢٥٣)

ويدور الحوار بين آدم وحواء . ركضت حواء الى قرب آدم حاملة الثمرة كنزَ اختبارها . لكن مخاوفها كانت وهمية . (مقطوعة ١٧) . تكلمت حواء عن اختبار : أكلت وما ماتت اذن كلام الحية هو اشد تأكيد من كلام الله . ولو كانت اقوال الله حقيقية لوجب على حواء ان تكون مائتة وعلى آدم ان يبكي على حواء (مقطوعة ١٨)

ولم تقترب الحية من آدم خوفاً من اختناقها في مسعاها فاستسلمت المرأة كحية شريرة واماتت الانسان بلدغها وهكذا لم ينجُ آدم من حيّته المتخفية اي من قرينته حواء (مقطوعة ١٩) .

٧ ــ نتائج الشراهة والصيام (٢٥٤ــ٣٠٥)

كانت نتائج الشراهة المشقات والعذابات هنا على الارض ثم الطرد من الفردوس وبسبب خطيئة انسان واحد اصبح جميع الناس مجرمين لانهم كلهم خطئوا بواحد .

اما نتائج الصيام فهي مضارعة الملائكة . فالمسيحيون بالصيام يصبحون كالملائكة ويمتلكون من جديد الفردوس المفقود (مقطوعة ٢٠) . وتكثر الحرمانات والتجارب المتنوعة في هذه الدنيا (مقطوعة ٢١) . وليس من العدل ان يكون الناس عبيداً لبطونهم او اكثر شراهة من آدم . ويبين الشاعر رمز الصيام بالعُشر الذي كان العبرانيون يؤدونه من اموالهم وخيراتهم (اعط الله عشر أموالك) فالصيام المقدس هو العُشر الروحي المقدم لله . (مقطوعة ٢٢) .

فالايام التي يصوم فيها المسيحيون هي ٣٦ يوماً ونصف اذاً يصومون عشر ايام السنة تماماً (مقطوعة ٢٣) .

٨ ــ الخاتمة (٣٠٦ــ٣١٨)

يختم الشاعر نشيده بالدعاء الى المسيح المخلص وبالصلاة وطلب الرحمة للذين صاموا وللذين لم يصوموا ويستعطف النادي بشفاعة امه مريم لينال الحياة الابدية .

مصادر النشيد

يستوحي الشاعر افكاره من ينبوعين الينبوع الاول سفر التكوين ومن اسفار اخرى من العهد القديم [وخصوصاً المكابيين الثاني والثالث] وبعض الاشارات من العهد الجديد والينبوع الثاني من اقوال الآباء .

مما لا شك فيه ان رومانس كان يستقي من الينبوع الغزير من اقوال يوحنا فم الذهب خصوصاً من شروحاته على سفر التكوين وربما تتبعها في نصوصها الحرفية ويستقي ايضاً من اقوال كيرلس الاسكندري واثناسيوس الكبير وباسيليوس اسقف سلوكية .

قيمته

ليس هذا النشيد باجمل اناشيد رومانس مع ذلك له صفات وافية لتظهر الجمالات الشعرية التي ينثرها الشاعر .

فنحن اليوم لا نحكم الا على القيمة الشعرية ولكن جمال الاناشيد يقوم اولاً على الموسيقى التي لسوء الحظ نجهلها . ويقوم جمالها على الآداء والتمثيل بالايماء وعلى الجمالات اللفظية من بيان وطباق وجناس وصور شعرية وعروضية وصور رمزية منتشرة في مقطوعات الاناشيد .

والنشيد في اهابه الحاضر يؤلف وحدة في الموضوع وفي مشاهده يتخلل الحوار الرشيق المقتضب فيضفي على المقطوعات وشاحاً من الجمال الرائع ويحرر هذه المقطوعات من الثقالة التعليمية .

وليس موضوع النشيد بجديد انما نوع الاسناد والبراهين له مصادره من الآباء والكتاب المقدس .

مع ذلك كم هو جميل وعجيب النوع الذي به يلبس رومانس اقوال الكتاب والآباء النثرية اهاباً شعرياً ولكن بعد ان يستسيغ تلك الاقوال ويصهرها في بوتقة عبقريته وعمق تأملاته فيعطيها للعالم بقالبها الجميل الرشيق .

النشيد

مقدمة

١ — استسلمي . يا نفسي : للتوبة . ،
وبالفكر اتحدي بالمسيح
واهتفي بزفرات :
اعطني مسامحة
اعمالي الفظيعة :
٥ — لكي آخذ منك ،
ايها الصالح وحدك :
الغفران والحياة الابدية .

نحن الذين حفظنا
تعاليم الرب والمخلص
نرجو بالاعمال والايمان .
١٠ — ان نحظى بسعادة الرجاء[١]
لذلك نكرم
هذا العمل البطولي
ونحب الصيام
الذي تكرمه الملائكة .
الانبياء حفظوا الصيام
وكانوا من الارض ؛
ثم صاروا مضارعين
١٥ — اجواق الملائكة .
والمسيح نفسه لم يخجل
من اكمال عمل كهذا ،
بل صام طوعاً[٢] ،
وبالصيام رسم لنا الطريق
والحياة الابدية .

ونعلمُ ان موسى وايليا[٣]
البرجين الناريين ؛
٢٠ — كانا عظيمين بالاعمال
وصارا الاولين بين الانبياء .
وامتلكا دالة لدى الاله .
كانا يسيران ويقتربان منه
يضرعان اليه ويتحدثان اليه
٢٥ — وجهاً لوجه[٤] ،
ومع ان هذا امرٌ عجيب وغريب.
مع ذلك لاذا
باندفاع نحو الصيام ؛
وبه تقدما
٣٠ — الى الله[٥] ؛
فالصيام مع الاعمال
يمنح الناس

الحياة الابدية .

(١) تيطس ٢—١٣
(٢) متى ٤—٢
(٣) سفر الملوك الرابع ٢—١١
(٤) سفر الخروج ٣—٤ ، ٧
(٥) سفر الخروج ٣٥—٢٨

بالصيام ، كما بسيف ،
تُطرد جميع الشياطين :
الذين لا يتحملون افراح الصيام
ولا يقوون عليه .
يحبون الاكول الشريب ،
واذا ما شاهدوا
طلعة الصيام .
فلا يستطيعون الوقوف .
بل يعدون بعيداً .
كما علمنا المسيح الحنا
حين قال :
ان جنس الشياطين
يُغلب بالصوم والصلاة[1]
لذلك تعلمنا نحن
ان الصيام
يهب الناس
الحياة الابدية .

ان جمال الصيام النقي
هو الطهارة
ام العفاف :
تجري يتبوع الفلسفة
وتنيل الاكليل .
تضمن لنا الفردوس .
وترجع للصائمين المسكن الابوي
فمنه طرد آدم :
ولكن بعد ان جلب الموت معه .
وبما انه امتهن كرامة الصيام
فالاله خالق العالم
وسيده ،
عندما ابصر الصيام محتقراً
غضب للحال ،
واما الذين يحترمون الصيام
فقد وهبهم
الحياة الابدية .

(١) متى ١٧-٢١

ان المحبَّ البشر نفسه
استودع منذ البدء
الانسان المخلوق ،
٦٠ ــ الى سلطان الصيام كالى معلم،
وسلم حياته في يد الصيام .
فلو حفظه
لسكن مع الملائكة .
لكنه رفضه
فوجد المشقات والموت ،
٦٥ ــ وقساوة الاشواك والعليق ؛
وضنى الحياة الاليمة[1] .
اذا كان الصيام
ظهر مفيداً
حتى في الفردوس ،
فكم هو اكثر افادة
٧٠ ــ في هذه الدنيا ،
وينال لنا
الحياة الابدية !

لما وضع العلي في الفردوس
آدم الانسان الخليقة الاولى ،
٧٥ ــ امره ان يأكل من كل شجرة[2]
كما كتب
لكن منعه عن الاكل
من شجرة واحدة .
وهذه كلمات الخالق
المفعمة حناناً ؛ قال :
تمتع بكل ما انعمت به عليك ؛
واني اسر
بان تتمتع بكل هذه .
٨٠ ــ واذا حفظت وصيتي ؛
فسأحفظك متمتعاً بها .
ولهذا تحفظك نعمتي
بعيداً عن الفساد ؛
بما انك قد اخذت
الحياة الابدية .

(١) تكوين ٣–١٧ و١٩

(٢) تكوين ٢–١٥ و١٧

اسمع ، يا آدم ، كلماتي .
٨٥ ــ وانتبه بدقة للامر هذا
اني آمرك ان تمتنع
عن واحدة من هذه الاشجار
لا لأنها رديئة من طبعها
بل لان مخالفتها
٩٠ ــ تُفسد طبيعتك .
ان جوهر الشجرة
ليس بمضر .
لكن التناول منه
يكون لك سبب اذًى
فانه يحمل
مخفياً فيه
ارتباك الافكار
٩٥ ــ وسيف المذاقة
اذا اكلت منه
تفقد
الحياة الابدية .

ها انا آمرك ، ايها الخليقة الاولى
ان لا تمس هذه الشجرة
التي كلمتك عنها .
١٠٠ ــ واذا مسستها حقيقة
أُسلمت فورًا
الى الموت كسارق[1] .
لا لانك لا تقوى
على احرازها
بل لانك غدوت بلا ايمان ،
ولا قيمة لك .
اني دعوتك الى وصية صغيرة
الهية وسهلة .
١٠٥ ــ ولذا وهبتك بسخاء
الاشجار الاخرى
لكي تتمتع بها كلها
ولا تغدو خاضعاً للموت ، .
فانت صورتي وتملك[2]
١١٠ ــ الحياة الابدية .

(١) تكوين ٢–١٧

(٢) تكوين ١–٢٦ و٢٧

لقد احترم آدم وحواء
الشريعة الالهية .
التي اخذاها قبلاً ،
لكن الشيطان كان يراقب
حركات الشهوة
١١٥ ــ ويحاول خداعهما[1] .
وما دام يشاهدهما
مختفيَين عن حكمة
فما كان يجسر ابداً
ان يقترب من الكائن البشري.
انما اختال لما شاهد
حواء منتصبة وحدها ،
قرب الشجرة استخدمها
١٢٠ ــ ووضع حجر العثرة
ليبوي الكائنان البشريان ،
اللذان بنعمة
اخذا قبلا
الحياة الابدية .

وبغش تقدم الشرير من المرأة
١٢٥ ــ كصديق وأليف ؛
وطرح عليها سؤالا
ملؤه خداع .
وخاطبها بشفقة
« لمَ اعطاكما الله الفردوس ؟
كأنه يحبكما
١٣٠ ــ لمَ منعكما ان تأكلا
من جميع الغراس[2] ؟
يا له من كريم !
وما انكما في الفردوس
لاي سبب
منع عنكما اللذة
التي يوحيها الفردوس ؟
كيف تستطيعان
بدون اللذة
١٣٥ ــ ان تملكا
الحياة الابدية ؟ »

(١) سفر الرؤيا ١٢–٩ (٢) تكوين ٣–١

خدعت حواء
بهذه الاقوال
فاجابت :
« ضللتَ فلا تعرف
١٤٠ — ما امر به الرب .
لقد اعطى الاله
الفردوس كله للتنعم
وكمائدة للذين خلقهم .
لكنه منعنا عن الاكل
فقط من شجرة واحدة[1] :
قد تكون عائقاً لحياتنا
وهذا المنع
١٤٥ — يفيدنا نحن الاثنين
وجدير بان يزرع فينا
وجدان الخير والشر .
لقد اخذنا قبل الاوان
ملكاً لنا
الحياة الابدية ».

ان العدو مزج
١٥٠ — المذاقة العذبة
بالكلام المميت .
فاليك ما قاله في نفسه
العدو الكبير :
عندما بدأ يفكر :
« ان لم اضع في نيتي الغش .
١٥٥ — وان حكمت على الله في أقوالي ،
خامر حواء الشك فيَّ
وحكمت اني ابغض الله
فافقد عندها الثقة .
فانا لا اعلم حتى الآن مقاصدها .
آه لو استطيع
١٦٠ — نقض خواطرها !
لربما سمعت لي
ساستعمل الخداع
وادنو من اللذين اخذا
الحياة الابدية . »

(١) تكوين ٣-٢ و ٣

ما كادت تفكر الحية
بمثل هذه الافكار
حتى صرخت بحواء
قائلة : « اني اسرّ
١٦٥ — بوفرة الذذائذ
التي اخذت .
اني امدح الله الحق
انه لم يكذب عليكما
اذ اوحى اليكما ،
كم هي كبيرة هذه الغرسة .
انها تعطي
١٧٠ — معرفة الخير والشر .
لكنما الله وحده
يملك الحكم على جميع الامور ؛
ولذا منعكما ان تأكلا
من هذه الشجرة
التي تعطي
١٧٥ — الحياة الابدية .

ألست عارفة
بان الله صنع
حسنة الخليقة كلها[1] ؟
انه هو عمل
كل الاشياء حسنة ؛
١٨٠ — فكيف يرضى ان ينبت الموت
في وسط الفردوس ؟
لا ليست شجرة المعرفة
بحجر عثرة .
انكما لن تموتا
اذا ما اكلتما منها ،
بل بها ستكونان كآلهة ؛
لتميزا الخير والشر كما هو الخالق[2]
١٨٥ — لذا تبين للنظر
وفي وسط الفردوس
انها تعطي

الحياة الابدية . »

(١) تكوين ١—٣١ (٢) تكوين ٣—٤ و٧

وعندما رأت حواء
١٩٠ ــ ان الشجرة جميلة وطيّبة ،
اشتعلت بالشهوة
واسرعت الى المذاقة .
وحثت ذاتها
قائلة بفكرها :
« هل من تشير عليّ بهذا
هي عدوة لله ؟
١٩٥ ــ أيةُ عداوة للحية
نحو الخالق ؟
ان الشجرة بهية للنظر .
سأسرع الى الطعام
الذي يجعلني متأنقة .
سأتنعم بهذه الثمرة ،
التي عندما رأيت منظرها
يبست من الشوق[1]
٢٠٠ ــ ساعطي قريني منها
حتى تملك
الحياة الابدية . »

قبلتِ الآن ، يا حواء النعسة ،
هدية تحمل الموت :
واكلت منها .
لمَ تركضين
٢٠٥ ــ لإهلاك قرينك معك ؟
افحصي ذاتك بدقة .
انظري اذا كنت
قد عدوت بالمذاقة
ما كنت تنتظرين :
او اذا كنت الهاً كما رجوت.
فاعرفي الأمر هذا اولا .
وبعدئذ اسرعي ، يا امرأة ،
وحضي قرينك على المذاقة :
٢١٠ ــ لا ! لا تجعلي قرينك
شريكاً لك في الهلاك !
لمَ هذا الاسراع
وتعتقدين ان ثمرة هذه الشجرة
قد اعطتك
الحياة الابدية ؟)

(١) تكوين ٣-٦

عندما خُلبت
حواء بالشجرة
هلكت
فهي ما كادت تتنعم
حتى اسرعت واعطت
آدم ايضاً من ثمرة الشجرة[1]
لقد عملت كانها حملت
له هدية جميلة
وقالت له : يا شريكي ،
كنا حتى الآن نعيش قرب كنز ؛
وكانت رغبة عجيبة
تولّد الخوف فينا ؛
فالآن انا اعلم عن خبرة ؛
ايها القرين ، باننا كنا
نغذي خوفاً بلا سبب .
انا اكلت منه
وها انا بالقرب منك احياسعيدة
واقطف عن الشجرة ما يعطي
الحياة الابدية) .

ان كلام المشيرة ،
كما اختبرت الأمر ،
هو حقاً صدق .
اكلت وما متُّ كما سبق الله فقال .
وانا هنا امامك مليئة بالحياة ؛
واما امر الله فلم يكن سوى نظاهر ؛
فلو كان الأمر حقيقة
لكنت انت بكيتني
ميتةً وملقاة
على سرير الموت .
فخذ اذن : يا رجل ؛
وتنعم
بطبيعة هذا الثمر
خذ كرامة الهية
سوف تغدو إلهاً ؛
مثل ذاك
الذي يعطي
الحياة الابدية » .

(١) تكوين ٣-٦

قلت قبلاً ،
ان الحية ما جسرت آنذاك
ان تقترب من آدم
لخوفها من خيبة الأمل ،
في حرارة رغبتها .
٢٤٥ — ولكن حيّة اخرى
ظهرت اكثر رعباً
واكثر حية
من تلك الحية .
ومن لم تلدغه حية ،
هذه المرأة اماتته .
لقد لاطفته آنذاك
ونفثت فيه سمها ؛
٢٥٠ — كسرته فكسرت ذاتها :
وبغلال الاكل
جعلت ضحايا الحية ؛
امواتاً فقدوا
الحياة الابدية .

ان هذه الخديعة
٢٥٥ — احاطت بآدم التعس :
فجرح بجرح واحد[1]
كل الجنس البشري
لأجل اكله من الثمرة .
وبسبب ذلك وبعصيانه
تجندل الى الارض
وتعرّض لكل انواع المشقات
فالمقياس اللائق
٢٦٠ — والمفيد في الصيام[2] :
القائم بأن يتجنب الانسان
الافراط من الشراهة :
هذا لم يعرف آدم أن يحافظ عليه.
اما المسيحيون من كل الامم
فيتمرسون عليه بحرارة ،
٢٦٥ — مضارعين بذلك الملائكة :
على أمل ان ينالوا
الحياة الابدية .

(١) تكوين ٣—١٧ و ٢٠
رومانيين ٥—١٢ و ١٩

(٢) متى ٢١—٢٩ و ٣٠

عظيم هو الصيام
الذي اليه دعي آدم .
٢٧٠ — ان غذاء ابينا قبلاً .
لم يكن سوى اعشاب .
ومع ذلك فهو نفسه
لم يعرف القناعة .
اما في ايامنا هذه
فملذات الجسد
هي من كل الانواع .
اطايب الاسماك
والعصافير والطيور[1] .
٢٧٥ — وتنوع الغراس والبذار .
الطُهاة والموائد
وملذات الولائم :
التي تثير
شهيتنا النهمة :
وانما تحرمنا
الحياة الابدية .

عندما اتكلم بهذا الآن ،
٢٨٠ — لا احثكم ؛ ايها الاصدقاء :
على اتباع الشراهة .
ولا اريد ان اصيّركم
اشدّ شراهة من الأب الأول[2] .
وما اردت ان اتغنى به
ايها المسيحيون المؤمنون
انما هو حماستكم
٢٨٥ — لفضيلة الأمساك السامية .
لانكم عندما تحفظون الصيام
في هذه الايام
تبادرون الى دفع العُشر
لالهنا كما في كل سنة
وكما كان العبرانيون[1]
الى السيد يحملون
٢٩٠ — عُشر خيراتهم ،
رمزًا للصيام الآتي ،
الذي به ننال
الحياة الابدية .

(١) اعمال ١٠—٩ و١٦

(٢) تكوين ١٤—٢٠ عدد ١٨—٢٤ .
عبرانيين ٧—٤ و٥ ؛ لوقا ١٨—١٢

ايها الاحباء ؛
لنضع بوضوح
٢٩٥ ــ عدد العُشر من الصيام
سبعة هي اسابيع الصيام ؛
وفي كل اسبوع
خمسة هي الأيام
المنتقاة لممارسة الصيام .
فالايام التي فيها نصوم
هي خمسة وثلاثون يوماً ،
ويُضاف الى ذلك
٣٠٠ ــ نهار وليل السبت العظيم
لآلام المخلص .
وهذا العدد يؤلف
ستة وثلاثين يوماً ونصف ،
اي عُشر السنة ،
التي بها نمتلك

٣٠٥ ــ الحياة الابدية .

يا مخلص العالم ،
نسجد لك ،
ونقدم لك عبادة روحية .
يا محباً للانام، ايها الرحيم :
انت ارحم جميع الأنام .
٣١٠ ــ منا من اكل ومنا من صام ،
فجميعنا تمدحك
انت المخلص من الضلال
جميع الناس الذين خلقت[1]
انت هو الحنا ،
وان صرت انساناً ،
كما شئت فولدت
من البتول مريم ،
الكاملة القداسة
٣١٥ ــ والدة الاله الكاملة الطهارة :
لذلك نستعطفك :
بشفاعة أمك ،
اعطِ عبيدك
٣١٨ ــ الحياة الابدية .

(١) ١ كور ١٠-٣١